

حقائق التأويل

[61] بهاء الدولة بقوله: أنا عبد أنعمك التي نشطت * أملي وانهض عزمها منني
وبقوله: وما انعامك الغمر * بزوار على العب سقاني كرع الجم * بلا واسطة القعب وأرضاني
على الايا.. م بعد اللوم والعتب وأعلى المدح ما يثني * به العبد على الرب وكما اغرق في
شكره فقد بالغ في مدحه مبالغة ما كانت مأمولة الوقوع منه كمثله قوله فيه: ملك الملك ثم
جل عن الملك.. فأمرى يستخدم الا ملاكا عجا كيف يرتضي صفحة النعل.. لرجل يطا بها الافلاكا
ومن نظر إلى مدحه له في المستهلة بقوله: (تمنت رجال نيلها وهي شامس) وراثته في
المبتدأة بقوله: (أطن الليالي بعدكم ستريع) يعلم مقدار تأثير الشريف بعظمة بهاء الدولة
وتعليقه الفوز بآماله عليه، إذ يرى القصيدين وغيرهما من مدائحه لا تشبه مدائحه لمن
سواه من خليفة أو ملك، في الروعة والجلال وفي التنويه والتكريم، بل هي بمدائحه لابه
أشبه من كل ناحية. دماثة اخلاقه: إن من تتمكن وتتوغل في نفسه مثل عزة الشريف ورفعته لا
ينفك في الاغلب عن كبرياء وغطرسة، لكن الشريف وهو بتلك العزة
